شعر الألغاز الأندلسي موضوعاته وتقنياته

خالد عمر باوزير*

الملخص

يمثل شعر الألغاز الأندلسي مضمار إبداع لشعراء الجزيرة، اتخذوه لهواً إخوانياً، أبانوا فيه عن قدرتهم العقلية والذهنية الخصبة، وعن ملكاتهم المتعددة المناحي لغوياً وثقافياً وفنياً، تحقيقاً للمتعة الذهنية، والمهارة الفنية.

وقد تناولت الدراسة مضامينه وموضوعاته المختلفة، وكشفت عن مكتنزات الألغاز من خفي المعاني والدلالات، مجازية كانت أم حقيقية، وعن آليات إنتاج الدلالة وتقنيات الإلغاز، وهي على قسمين: تقنيات شعرية، بها يكتسي اللغز شعريته، وإشعاعه الرمزي، ويحلق في عالم الخيال الفني، قوامها العناصر التصويرية المؤسسة على المجاز الفني، كالاستعارة والكناية، والوصف الفني، والبديع، والتناص القرآني، وتقنيات غير شعرية: وهي تقنيات لفظية، تمس لفظ الملغز؛ إما بالتصحيف أو القلب، أو بالحذف أو التبديل، أو الحساب، ويكون اللغز بها غالباً أقرب إلى فن النظم منه إلى فن الشعر.

المقدمة:

لم يكن الإبداع الشعري الأندلسي بعيداً عن لعبة الألغاز، فقد كان لشعراء الأندلس عبر عصوره مشاركات ومطارحات شعرية في فن الألغاز بين مكثرٍ ومقلٍ منها، وكانت لهم مجالس يخوضون فيها في الأحاجي[1]، بل جعل بعضهم الألغاز موضوعاً شعرياً في أغراضه الشعرية كابن الجياب، وابن زمرك[2].

كما نظم بعضهم في ألغاز خاصة بموضوعات علمية كالمنظومة النونية في الألغاز النحوية لأبي سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي الأندلسي[3] في سبعين بيتاً، وقد شرحها ابن لب هو نفسه سماه " شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية"، وقد أورد السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر القصيدة وشرحها[4].

هذا، ويمكن القول إن شعر الأحاجي والألغاز الأندلسي كان مقدمةً لما شاع من بعد في عصر الدويلات من فن الألغاز منذ القرن السابع الهجري وما تلاه.

ومن الشعراء الملغزين ابن الحداد(ت480هـ)، وأمية بن الصلت(ت529هـ)، وابن خفاجة (ت533هـ) ، وابن الجنَّان (ت650هـ) ، وابن الأبار(ت658هـ) ، وابن الجياب(ت749هـ) وابن خاتمة(ت 770هـ) ، وابن الخطيب(ت776هـ) ، وابن زَمْرك(ت بعد797هـ) ، وغيرهم، بل لقد عُرف عن بعضهم قوة إحكامه وفنية صنعته في الإلغاز كابن الجيَّاب شيخ لسان الدين بن الخطيب، و رئيس كتاب الأندلس لعهده؛ فأبو الحسن ابن الجياب الغرناطي هذا يعدُّ أكثر شعراء الأندلس ولعاً بالألغاز وإكثاراً منها، في موضوعات منوعة، وله باع طويل في إحكامها[5]، مثلما قال عنه المقَّري بعد أن أورد له من الألغاز: « وله ــ رحمه الله تعالى ــ كثير من هذا، ولم أر أحداً أحكم الإلغاز مثلما أحكمه ابن الجيَّاب المذكور»[6]. ,ومثلما قال عنه تلميذه ابن الخطيب : « وكان رحمه الله مولعاً بالألغاز، يفاكهنا بطرفها أكثر الأوقات»[7].

ومن هنا، رغبنا في أن نخوض في هذا الموضوع، ونكشف عن الإبداع الأندلسي في فن الألغاز. وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث:

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة حضرموت

المبحث الأول: وتناولت فيه التعريف باللغز لغة واصطلاحاً ومرادفاً، وفصلنا الحديث عن التمازج بين اللغز والأحجية والمعمى، وأن أكثر الدارسين قد اتفقوا على تداخل هذه المصطلحات وترادفها، وهو ما طالعناه من تناول شعر الألغاز الأندلسي.

المبحث الثاني: درسنا فيه مضامين شعر الألغاز وموضوعاته المختلفة، وشملت الإلغاز في الأدوات الكتابية وغيرها، والحيوان، والطبيعة، والأعلام، والنحو واللغة وغير ذلك.

وحاولنا في هذا المبحث أن نكشف عن الدلالات المنتجة في اللغز، والمعاني الخفية المتفقة عنه، بما رشّح فن الإلغاز أن يكون مشبعاً بإنتاج الدلالة.

المبحث الثالث: وتناولنا فيه آليات الإلغاز وتقنياته، وصنفناها قسمين: تقنيات شعرية، وأخرى غير شعرية. وعمدنا إلى تحليل نماذج شعرية مختارة في هذا الصدد. سالكين في كل ذلك المنهج التحليلي.

وأخيراً، سجلنا ما توصلت إليه هذه الدراسة في خاتمة البحث.

المبحث الأول:

اللغز لغة واصطلاحاً:

جاء في اللسان: ألغزَ الكلام وألغز فيه: عمَّى مُراده وأضمره على خلاف ما أظهره. واللُّغَّيْزى، بتشديد الغين، مثل اللَّغَز. واللُّغْز واللُّغَز واللَّغَز: ما أُلغِز من كلام فشُبِّه معناه. واللُّغَز: الكلام المُلَبَّس. وقد أَلغز في كلامه يلغز إلغازاً: إذا ورَّى فيه وعرَّض ليخفى، والجمع ألغاز[8].

وأصل اشتقاق اللغز من فعل اليربوع، يقال: ألغز اليربوع إلغازاً إذا حفر في الأرض حفرة ملتوية يمنةً ويسرةً؛ ليخفي بذلك مكانه، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر[9]. وبهذا المعنى فالألغاز: طُرقٌ تلتوي وتشكل على سالكها[10]. وفي اللغز ثماني لغات: لُغْز ولُغُز ولُغَز ولَغْز ولَغَز وأُلْغُوزة ولُغَّيْزى ولُغيزاء[11].

ويسمى عمل الألغاز وصنعها بالإلغاز بالكسر و" هو أن يأتي المتكلم بعبارات يدل ظاهرها على غير ما أضمر وأشار إليه، ويدل باطنها بعد إمعان النظر عليه. وتسمى تلك العبارات لغزاً، وقد يطلق اللغز على كل ما فيه إغراب يعسر بسببه على غير اللبيب الإفصاح عنه والإعراب، واللغز قسمان: معنوي ولفظي."[12].

كما يطلق على اللغز عدَّة مرادفات كاللحن والمعمَّى والمترجم والأغلوطة والأُحْجيَّة والمحاجاة (لدلالة الحجا عليه)، والأُدْعية، والأُلْقية وهي ما يلقى بقصد الاختبار وطلب التعجيز والمعاياة، ويلاحظ تقارب هذه الألفاظ في معانيها لتلتقي في مدلول واحد[13].

بل ذهب بعضهم إلى التوسع في الإطلاق فجعل مفهوم اللغز إطاراً عاماً جامعاً لكثير من الألفاظ ذات المرمى البعيد، ليستوعب أنماط التخفي المعنوي وأشكاله ، يقول النويري: " وللغز أسماء فمنها المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه ، والمعمى ، والممثل، **ومعنى الجميع واحد، واختلافها بحسب اختلاف وجوه اعتباراته**[14]. فإذا اعتبرتَه من حيث إنه قد عُمل على وجوهٍ وأبواب، سميته لغزاً، وفعلك له إلغازاً ، (...) وإذا اعتبرته من حيث إن غيرك حاجاك، أي استخرج مقدار عقلك، سميته محاجاة..."[15].

غير أنَّ مفهوم اللغز أكثر تداخلاً وتشابكاً مع لفظين اثنين هما: الأحجية أو المحاجاة، والمعمَّى ؛ فاللغز والأحجية في نظر النقاد يتداخلان فيما بينهما

ويترادفان؛ فابن رشيق يجعل اللغز صنفاً من الإشارة، بل وأخفاها وأبعدها[16]، ويدخل اللغز في الأحاجي[17]. وآخر يُلحق الأحاجي بالألغاز[18]، بينما يساوي ابن الأثير وابن أبي الأصبع بين اللفظين؛ فاللغز والأحجية عند ابن الأثير شيء واحد، وقد يسمى هذا النوع أيضاً المعمى، وهو كل معنى يستخرج بالحدس والحزر، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة **ولا** مجازاً، و يفهم من عرضه [19].

ويؤكد ابن أبي الإصبع هذا الترادف فاللغز يسمى أيضاً **المحاجاة، والتعمية** أعمُّ أسمائه، وهو أن يريد المتكلم شيئاً فيعبر عنه بعبارات يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، ويكون في النثر والشعر[20].

ويذهب الشريف الجرجاني في معجمه إلى الترادف بين اللغز والمعمى، فاللغز " مثل المعمَّى إلا أنه يجيء على طريقة السؤال، كقول الحريري في الخمر:

وما شيء إذا فسدا

تحول غيُّه رشدا[21].

والمعمى " هو تضمين اسم الحبيب أو شيء آخر في بيت شعر إما بتصحيف أو قلب أو حساب أو غير ذلك، كقول الوطواط في البرق:

خذ القرب ثم اقلب جميع حروفه

فذاك اسْمٌ من أقصى مُنى القلب قربه[22]

وهذا التداخل بين اللغز وبين المعمى أكده حاجي خليفة في كتابه " كشف الظنون " بعد أن عرَّف علم الألغاز بأنه: " هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المراد بالألفاظ الذوات الموجودة في الخارج"[23]. ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظاً وحروفاً بلا قصد دلالتهما على معان أخر، بل ذوات موجودة يسمى اللغز، وإن كان ألفاظاً وحروفاً دالة على معان مقصودة يسمى معمى. وبهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمى ولغزاً باعتبارين؛ لأن المدلول إذا كان ألفاظاً، فإن قصد بها معان أخر يكون معمى، وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذوات يكون لغزاً.

ومن هنا، نعلم أن من يفرق بين اللغز والمعمى اصطلاحاً ، يرجع مرة أخرى إلى تقرير التقائهما وتداخلهما في الدلالة تداولاً واستعمالاً؛ فـ" المعمَّى واللغز في اللغة كلاهما بمعنى واحد، وهو الشيء المستور، وبينهما فرق عند علماء الأدب، فالمعمَّى هو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء، بحيث يقبله الذوق السليم، واللغز ذكر أوصاف مخصوصة بموصوف لينتقل إليه، وذلك بعبارة يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه[24].

وقال القطب في رسالته" الكنز الأسمى في كشف المعمَّى": " قد فرقوا بينهما بأن الكلام إذا دلَّ على اسم شيء من الأشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان لغزاً، وإذا دلَّ على اسم خاص بملاحظة كونه لفظاً بدلالة مرموزه سمي ذلك معمى"، فالكلام الدالُّ على بعض الأسماء يكون معمى من حيث إن مدلوله اسم من الأسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزا من حيث إن مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها. فعلى هذا يكون قول القائل في كمُّون:

يأيُّها العطَّارُ أعْرب لنا

عن اسم شيء قلَّ في سَوْمِكا

تنظُرُه بالعين في يقْظةٍ

كما ترى بالقلب في نـوْمِكا

يصلح أن يكون لغزاً بملاحظة دلالته على صفات الكمُّون، ويصلح أن يكون في اصطلاحهم معمَّى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز"[25].

كما يقال للمعمى في اللغة أحجية أيضاً، وهي في اصطلاح أهل الأدب نوع منه"[26].

وهذا التمازج أو التداخل بين هذه المصطلحات يؤكده القطب مرة أخرى لاسيما بين اللغز والمعمى فيقول: « وأنت إذا تصفحت كتب الأدب، وتتبعت دواوين شعراء العرب ظفرت من كلامهم بكثيرٍ مما يصدق عليه تعريف المعمى، لكنَّهم نظموه في قالب اللغز يستخرج منه الاسم الذي ألغزوه بطريق الإيماء، ووجدت كثيراً من أعمال المعمَّى في غضون ألغازهم»[27].

وعليه، فاللغز نمط من القول ذو مضمون مموَّهٍ ومورَّى ومعمَّى، أو مدلول خفي غير معلن، يريد المتكلم شيئاً فيعبر عنه بعبارات يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، فهو من هنا يتداخل مع المعمى أو يأخذ منه تعميته، كما أنه بَعْدُ، يخاطب العقل والذهن، اختباراً واستخراجاً للحجا، فهو إذن يتداخل مع الأحجية ويترادف معها، وله تقنيات وطرق في العرض تلتوي وتشكل على متلقيها، فاللغز تجتمع فيه هذه العناصر الثلاثة. ويكون في النثر والشعر.

ومن هنا، فإنَّ هدف الإلغاز يتضح في المحاجاة والتعمية، « وإيقاع السامع أو القارئ في الالتباس، ودفعه على التأمل والتفكر، إضافة إلى التسلية والإمتاع وترويض العقل، واستثارة الذهن، وإظهار القدرة على مدى كشف التلاعبات اللفظية والإيحاءات المعنوية وتمييزها بالاستدلال والمقارنة والاستنتاج»[28].

وبهذا عبَّر ابن الحدَّاد الأندلسي في أحد ألغازه العددية والحسابية في صاحبته نويرة:

صُنْتُ اسْمَ إِلْفِي فَدَأْباً لا أُسَمِّيهِ
ولا أَزالُ **بِإلْغازِي أُعَمِّيهِ**
وصاحِبِي عَدَدِيٌّ قدْ رَمَزْتُ بِهِ
بِذِكْرِ أَعْدادِ ما تحْوِي مَبانِيهِ[29]

وهذا ابن زَمْرك يفتتح لغزاً أو قلْ أحجيته بالفعل حاجيتُكَ"، وما أكثر افتتاحاته به، ثم يعرِّج على ذكر أوصاف مقصود لغزه إشارة وإيماءً، ثم تصحيفاً وقلباً، فيقول ملغزاً في حوت[30]:

حَاجَيْتُك، ما اسْمٌ لَهُ مَنْزِلٌ
في العالَمِ العُلْوِي لِمَنْ يَسْتَبِينْ
واللهُ قدْ عَدَّدَهُ نِعْمَةً
لِمَنْ على الأَرْضِ مِنَ السَّالِكِينْ
قدْ جاءَ في الذِّكْرِ لَهُ مَوْضِعا
نِ اثْنانِ ذَكِّرْ بِهِما الذَاكِرِينْ

واللغز قسمان: معنوي ولفظي:

فالمعنوي: ما يشار فيه إلى الموصوف بمجرد ذكر صفاته الذاتية، كقول من ألغز في القلم:

وذي خُضوع راكعٍ ساجدٍ
ودمْعُه من جفنِه جارِ
ملازمِ الخمْسِ لأوقاتِها
منْقطِعٌ في خِدْمةِ الباري

أراد بالركوع والسجود انحناءه، ووضع رأسه على أرض القرطاس، وبالدمع المداد، وبالخمس:الأصابع، وبالباري: من قطعه وقطَّه. ولا مانع من أن يسمى : باللغز الساذج أو الوصفي.

واللفظي: ما يشار فيه إلى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه أو بعض أحرفه تضميناً خفياً. ويشار لذلك إما بالتصحيف أو القلب، أو بالحذف أو التبديل، أو ما أشبه ذلك. ولا ما نع من أن يسمى باللغز المصنَّع أو الاسمي[31].

المبحث الثاني:

موضوعات شعر الألغاز ومضامينه:

1ــ في الأدوات والآلات والمصنوعات(الخشبية):

ويأتي على رأس هذه الأدوات، أدوات الكتابة من أقلام[32]، وكاغد[33]، ومسطرة الكتابة[34]،

ودواة[35]، وحمالة الكتب، وهذا يؤكد ما لفن الكتابة من مكانة وقيمة فكرية وثقافية واجتماعية في مجتمع الأندلس المثقف.

ولما للقلم من شأن عظيم، وسر بديع ؛ في عظائم الأمور ومدلهمات الخطوب؛إذ تحرر به الرسائل المهمة والعهود والمواثيق، فيخوَّف الخارج، ويرغَّب الهارب، ويؤمَّن الخائف، ويقضي بين الرعية بإنفاذ أحكام العدل بينهم والقسط، لذلك، لا غرو ، أن نجد أقلام الإلغاز تعظم قدره، وتخفي علينا أمره ، فيدخل يربوعه لنتحرى مكمنه واسمه.

وقد ألغز فيه غير ما شاعر، منهم ابن خفاجة، وهو يتعاطى فن الألغاز والأحجية مع صديق له في سياق غزلي، فيرمز إلى القلم من خلال صفات تنصرف إليه إذا ما حدسنا وأنعمنا النظر، فتبدو الغرابة والمفارقة في أفعاله وحركاته، فالملغز به يسفح العبرات، ويمشي بلا قدم، ومشيه كلامه، وكلامه فصاحة، وهو سادس الفصحاء، وإذ ذاك، فلا بد أن نقارب في تنزيل هذه الصفات، فوجدناها تنصرف دلالتها الخفية غير المباشرة إلى القلم؛ ذلك أن القلم يسفح العبرات كناية على ما يمجه من مداد وحبر على الورق ، ويمشي لكنه دون قدم، ومشيه كلام، كناية عن حركته أثناء الكتابة والتدوين ، حينما يمسكه الكاتب ويحركه يمنة ويسرة على مساحة الورق ، إلى غير ذلك من أوصاف الفصاحة والبيان التي ترمز إليه من طرف خفي، ولها دلالة خفية عليه. يقول ابن خفاجة ملغزا في قلم[36]:

وإليكَها أُحْجيَّةً
رمَزَ القريضُ بها فجَمْجمْ
ما سافحُ العبراتِ لمْ
يحْزنْ ونِضْوٌ لمْ يُتمَّمْ
يفْري ولا يدْري ويعْـ
لَمُ بالأمورِ وليْسَ يعلمْ
تلْقى سِنانَ ربيعةٍ
منْ صدْرِهِ ولسانَ أكْثَمْ
إنْ طارَ بارِقُهُ دجا
وجْهُ الصباحِ بهِ وغيَّمْ
يمشي ولا قدَمٌ تُقِلُّ
وما مشى إلاّ تكلَّمْ
وتراه سادسَ خمْسةٍ
يُفْصحْنَ قولاً وهْوَ أبْكَمْ

ولتصدر القلم ومكانته، وأن له سلطة التوجيه والتثقيف والتوعية في المجتمع، فإن بعض الألغاز ترمز إليه بخطيب قوم، يخطب فيهم صباح مساء[37]، أو مأموم يتبع حركة إمامه رفعاً وسجوداً، كما قال عنه ابن الجياب:

ومأمومٍ به عُرِفَ الإمامُ
كما باهتْ بصحبتِه الكرامُ[38]

على أن أجمل الألغاز التي وردت بشأن القلم، لغز يحيى اللخمي، إذ يشبه الأقلام وهي في محبرتها ودواتها، بشباب يؤويهم دست(بيت) ستير، وتدور عليهم كأس، إذا شربوا منها أزف ترحلهم وخروجهم من مكمنهم. يقول اللخمي:

وسِرْبٌ ضمَّهم دسْتٌ ستيرُ
شبابٌ ليس يُفْزِعُهم قَتِيرُ
قدِ اخْتصروا فلمْ يُفْرشْ (مِهادٌ)
لِمجْلِسِهمْ ولمْ يُنْصبْ سريرُ
لهمْ كأسٌ إذا دارتْ عليهمْ
فقدْ أزِفَ التَّرَحُّلُ والمسيرُ[39]

كما تناول شعر الإلغاز من الآلات قالب اللبن أو الطوب[40]، والبكرة وهي بكرة البئر التي يستقى عليها الماء[41]. وقد استعير لها صفة " الكدرية" وهي ضرب من القطا[42]، إشارة إلى الطيران

والتحليق في الهواء لفعلها الحركي بدورانها حول محورها، يقول ابن أبي الصلت:

فما كُدْرِيَّةٌ لمْ تَعْـ
ـلُ مُذْ طارتْ ولمْ تسْفُلْ
لها في الجوِّ وكْنٌ لمْ
ترِمْ عنه ولمْ ترْحلْ[43]

ومن المصنوعات الخشبية التي جاء بها الإلغاز المائدة والسفينة، ففي الأولى ألغز ابن الجياب بإشارات؛ منها أنها تنتمي إلى بني النجار، كناية عن أصلها ومادتها، وأنها جاء ذكرها في القرآن في سياق ذكر حواريِّ عيسى عليه السلام، ومنها أنها يشركها في الاسم وصف قضب الروضة المائدة، أي التي تميد وتتمايل. يقول:

حاجيتُ كلَّ فطِنٍ نظّارِ
ما اسمٌ لأنثى من بني النّجّارِ
وفي كتابِ اللهِ جاءَ ذكرُها
فقلّما يغْفلُ عنها القاري
في خبر المهْديِّ فاطلبْها تجدْ
إنْ كنْتَ من مطالعي الأخبارِ
ما هي إلا العيدُ عيدُ رحمةٍ
ونعمةٍ ساطعةِ الأنوارِ
يشركُها في الاسمِ وصفٌ حسَنٌ
من وصفِ قُضْبِ الروضةِ المِعْطارِ[44]

أما لغز السفينة، فجاء بإشارات إليها قرآنية، وهي ربما يستطاع الاهتداء إلى مقصودها، من ارتباطها برسول من رسل الله وهو نوح عليه السلام، وكذا بالرجل الصالح وخرقه إيّاها، ثم بتوظيف عنصر التصحيف المنتج لدلالات مختلفة، كـ (بيت قينة، وبيت فتنة) يقول ابن الجياب:

ما ذاتُ نفْعٍ وغناءٍ عظيمْ
لها حديثٌ في الزمانِ القديمْ
أوحى بها اللهُ إلى عبدِه
فحبّذا فعْلُ الرسولِ الكريمْ
وعابَها فيما مضى صالحٌ
حسْبُك ما نصَّ الكتابُ الحكيمْ
وفي كتابِ اللهِ ترْدادُها
فاقْرأْ تجدْه في قضايا الكليمْ
إنْ أنتَ صحّفْتَ اسْمَها تلْقَه
محلَّ أنْسٍ أوْ بلاءٍ مقيمْ[45]

2ـ في عالم الحيوان:

ومن أشهر ما تناول الشعراء في ألغازهم الجمل، سفينة الصحراء، وقد ألغز به ابن زمرك بشيء من التطويل والتوسع، بتعداد أوصافه وما اشتهر به. وتضمن الإلغاز به مكانة الجمل في المنظور العربي والإسلامي، من كونه وسيلة رحلة العربي وتنقله، ومن احتماله السفر والأثقال، وإيثارِ الأضياف به، كما أنه آية من آيات الله في الخلق والضخامة، أتى ذكره في القرآن في غير ما آية وسورة[46].

كما نجد أيضاً، أن ابن زمرك، حاول أن يدلنا على مسمى لغزه، بذكر ما يمتُّ إليه بصلة، كنجله بكر، أو لونه الأبيض فهو من آدمٍ، أو علوه حيث جعله سميَّ النخل. إلى غير ما تلك الإشارات. على أنّ الإشارة القرآنية وتضمينها في الإلغاز بالجمل، أمر جلي.

يقول ابن زمرك:

حُوجِيتَ يا علمَ المجادةِ والتُّقى
والمُنتقى من نُخْبةِ الأشرافِ
بمكلَّفٍ أعْباءَ كلِّ عظيمةٍ
وبنفسِه قد جادَ للأضيافِ

عُطِفَ السَّماءُ على مُرادِفِ جمْعِه[47]
عطفاً يعدِّدُ باهرَ الألطافِ
وأتى ابنُ نوحٍ منه بعد ثلاثةٍ[48]
معطوفةٍ في الذِّكْرِ عطْفَ تنافِ
ولِنجْلِه[49] فخْرٌ عميمٌ خالدٌ
بأبوَّةِ الصدّيقِ ليسَ بخافِ
ومن الغرائبِ أنّه من آدمٍ
وأخو النَّخيلِ بنسْبةٍ وتكافِ
لو لمْ يكنْ هذا صحيحٌ[50] نقْلُه
فأُخوَّةٌ في العلوِّ والإشرافِ[51]

هذا، كما جاءَ الإلغاز بحيوانات بريّة كالفرس[52] والغزال[53]، ومنها الطيور كالباز[54] والحجل[55]، والجارح منها كالصقر، ومنها السباع كالنمر[56] ، وبحريّة كالحوت، كما ألغز أيضاً بالحشرات كالنمل[57].

فالإلغاز بالصقر، دارَ بالاقتراب من اسمه بتصحيفه، ولعل التصحيف والعكس هنا غالباً ما يسهل الوصول إلى المقصود، لأن إشارته قريبة. فانظر إلى الألفاظ التي تقارب الملغوز في صورته بتقنية التصحيف والعكس، وفق معانيها المسوقة، تهتدِ إلى مسمى الملغوز، بمعنى إن العلاقة هاهنا منعكسة. فمن الإشارات التي قدمها الملغِز بأن هذا الحيوان من السباع الضارة، وأن مصحفه مفرغ من الانتفاع، ولمعكوسه صلة بجو السماع والغناء ، ثم إن تصحيفه بعد قلبه مذهب الرافضة.

وهكذا، رشحت ثلاثة مسميات أولية للدلالة مصحفّةً على مسمى الملغوز : وهي (صفر ــ رقص ــ رفض)، ليتجه الحل إلى تحديد المقصود من جهة لفظه، لا من جهة معناه. وهو الصقر.

وقد ساق ابن جياب اللغز في صورة أحجية:

حاجيتُكم ما اسمٌ لبعضِ السباعِ
تصْحيفُه ما لكَ فيه انتفاعْ
وعكْسُه إنْ شِئْتَ عكساً له
يوجد لكن عند دورِ السِّماعْ
وإنْ تصحِّفْ بعدَ قلْبٍ
فمذهبٌ يُعْزى لأهل النِّزاعْ
فبيِّنِ الإلْغازَ وارفعْ لنا
بنورِ فكرٍ منك عنه القِناعْ[58]

وهكذا، فإن الاهتداء إلى مسمى الملغوز، والدلالة عليه دلالة خفيةً، يكون بعلاقة لفظية، يمكن أن نسميها ارتجاعية، بطرق مختلفة أهمها التصحيف والقلب والحذف، فترشح لدينا ألفاظ بدلالات معينة، وهي تدل على المخفي بالطرق المشار إليها، ومن هنا تعد هذه الطرق أشبه بأنفاق اليربوع.

ولبيانٍ أكثر، نأخذ لغز النمر، في قول ابن الجياب:

ما حيوانٌ ما له من حُرْمة
إذا اسمُه صُحِّفَ فابنُ العمّه
وقلبُه من بعدِ تصحيفٍ له
يُريكَ في الذِّكْرِ الحكيمِ أمّه[59]

حيث إن النمر في هذا اللغز أتى متخفياً بدلالة لفظين اثنين وهما : (ابن العمّة، و الأمّة) يدلان على مسميين وهما (التمر ، والزمن)، وبعد أن يصحف أولهما، ويعكس الآخر بعد تصحيفه، نهتدي إلى الاسم المخفي وهو النمر.

فابن العمة = التمر ⟸ (بعد تصحيفه) نمر.
الأمَّة = الزمن ⟸ (بعد قلبه) نمز ⟸(بعد تصحيفه) نمر.

أما لغز الحوت، فقد سُلك في الإلغاز بـه مسلكان اثنان، مسلك يقدمه عن طريق بعض صفاته وأوصافه المعنوية أو الذاتية التي عرفت عنه أو اشتهر بها لا سيما في المنظور العربي والإسلامي، عن طريق الترادف والاشتراك اللفظي؛ ككونه طعام أهل الجنة، وأن له سمياً في السماء، وهو برج الحوت، كما إنه سميٌّ حرف من حروف الهجاء، وهو حرف النون، وهو الحوت الذي التقم النبي يونس في بطنه، وينجح الشاعر الملغز في استثمار الإشارة القرآنية أيما استثمار للدلالة على مسمى ملغوزه. يقول ابن زمرك:

حاجيْتُك ما اسمٌ له منْزِلٌ
في العالَمِ العُلْوي لمنْ يستبينْ
واللهُ قد عدَّدَه نِعْمةً
لمنْ على الأرضِ من السّالكينْ
قد جاءَ في الذِّكْرِ له موْضعا
نِ اثْنانِ ذكّرْ بهما الذّاكرينْ[60]

ومن تمام هذا المسلك، ما جاء مؤكداً له آخر القصيدة، من قوله:

مُرادفُ اسْمٍ منه حرفٌ أتى
في سورتَيْ وحْيٍ لنا مستبينْ[61]
حيٌّ بلا قلبٍ وأعجِبْ به
إذْ صارَ للأرضِ من الحاملينْ[62]
يطْعمُه أهلُ الجِنانِ الأُلى
قد أصبحوا من خوفِهم آمنينْ
وأقسمَ اللهُ اعتناءً بِه
للمُصطفى الهادي المكينِ الأمينْ
وإنّه بعضُ حروفِ الهجا
يا نُخْبةَ الأشْرافِ والماجدينْ[63]

أما المسلك الثاني، فقد عرض الملغوز بعلاقة لفظية مع ألفاظ أخرى، عن طريق تصحيفه أو قلبه، فالحوت (الملغوز) يخضع لعملية توجيه وتصرف، أو إعادة بناء وتركيب ــ إن جاز التعبير ــ لبنيته الثلاثية اللفظية، واستنساخ ألفاظ بدلالات جديدة، هي بدورها تكون علامات أو إشارات على مسمى اللغز. انظر الشكل:

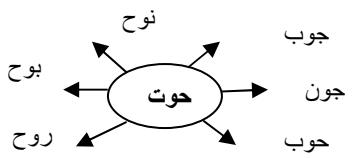

يقول ابن زمرك عن الحوت:

تصْحيفُه قطْعُ فلاةٍ لِمنْ
يضْربُ في الأرضِ من السّائِحينْ
واسْمٌ لبعضِ الخيْلِ في لونِها
يصْلُحُ لِلضدَّيْنِ في كلِّ حينْ
وجمْعُه وصْفُ ليالٍ وقدْ
أوْضحْتُه كالصُّبْحِ المبينْ
وإنْ تُصحِّفْ بعضَه تُلْفِه
ذنْباً نعاه الوحْيُ للخاطئينْ
وإنْ تصحِّفْ بعضَ مقْلوبِه
فإنَّه اسْمٌ لنبيٍّ مكينْ
أوْ فعلُ منْ يفضحُ أسرارَه
وليْسَ للسِّرِّ من الكاتمينْ
أو اسمُ بعضِ الجاريات التي
قد ذُكِرَتْ في جملةِ السّابحينْ[64]

3 . **في أسماء الأعلام:** إن الرغبة في إخفاء الاسم، والمراهنة على عدم القدرة في اكتشاف سميه، أو الاهتداء إلى صاحبه، كان مادة من مواد شعر الألغاز. فمن ذلك ما يكون إخفاءُ اسم الحبيبة صوناً لها، كما ألغز بذلك ابن الحداد عن حبيبته نويرة، بحساب العدد، نحو قوله:

صُنْتُ اسْمَ إِلْفِي فَدَأْباً لا أُسَمِّيهِ
و لا أَزالُ بِإِلْغازِي أُعَمِّيهِ

وصاحبِي عَدَدِيٌّ قدْ رَمَزْتُ بِهِ
بِذِكْرِ أعْدادِ ما تحْوي مَبانيهِ[65]

وكقول ابن الأبار ملغزا في جارية اسمها ليلى:

أمّا التي أهْوى فلي شَطْرُ اسْمِها
وإذا يصحَّفُ لمْ يكنْ إلا لها
وتفوهُ بالباقي إذا قلَّبْتَه
غضْبى فألْقى بالرِّضى إذْلالَها[66]

وقد يأتي اللغز عن اسم شخصية تاريخية أو دينية مشهورة، أو علم من الأعلام، كسهل كما في لغز ابن رشيد السبتي[67]، وكآدم[68]، وعفان[69]، وسلمان وسليمان[70]، كما عند ابن الجياب، وكلغز ابن زمرك بأحد صحابة النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وحينها ، يتلبس اللغز بسرد أبرز مناقب هذه الشخصية[71].

وعادة ما يعرض الشاعر الملغز العلمَ بتوظيف الجانب اللفظي منه، أو صورته الظاهرية، وما ينتج من دلالات، فمثلاً، العلم عفان، عرضه ابن الجياب في أحجية، بسؤال، عن اسم علم، مقلوبه أيضاً علم. وهو أمر لا يمكن تخمينه ابتداءً، إلا بعد أن يعززه بإشارة معنوية، مفادها، أن ابن هذا العلم خليفة، فيتجه الذهن إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. ومن ثمة، فإن مقلوب عفان، هو نافع، وهو علم أيضاً. يقول ابن الجياب:

حاجَيْتُ ما اسمٌ علمٌ
مقْلوبُه اسمٌ علمُ
هذا ابنُه خليفةٌ
وذا أبوه أعْجمُ[72]

ثم يتلاعب باللفظ بالحذف، والتصحيف، لتتشقق منه دلالات دوال ناتجة عن هاتين التقنيتين[73].

هذا، ومن أسماء الأعلام الملغوز بها أسماء بعض شهور السنة الشمسية كـ آب(أغسطس) ، وكانون[74](قد يكون يناير أو ديسمبر)، ومن الشهور القمرية شهر رجب[75].

يقول ابن الجياب عن شهر آب:

حاجيتُكم ما اسْمٌ علمْ
ذو نسْبةٍ إلى العجمْ
يخْبِرُ بالرَّجْعةِ وهـ
ـو راجعٌ كما زعمْ
وصْفُ الحميمِ هو بالت
ـصْحيفِ أو بَدْءُ قسمْ
دونكَه أوضحُ من
نارٍ على رأسِ علمْ[76]

فهو هنا، ألغز بمعنى الشهر: آب، بالفعل آبَ، بمعنى رجع، وبدلالات الحبيب أو بدء قسم حال تصحيفه، فتتولد دوال كـصبٍّ أو أب، وبا = بدء قسم.

4 . **في المأكولات والمشروبات:** ومن هذه المأكولات أكلة المجبّنات، وهي عبارة عن عجين خاص يحشى بالجبن، ويقلى بالزيت. وقد أورد ابن شريفة في كتابه " ابن رزين التجيبي ما قيل فيها من ألغاز شعرية ونثرية[77]. منها قول أبي عبد الله بن أبي الحسين بن سعيد:

وناعمةِ الأحشاءِ طيّبةِ الجنا
أتتْك مع الإصْباحِ في فحْمةِ الغسَق
مُعذَّبةٌ بالنّارِ وهي غريقةٌ
وما إنْ شكتْ نارَ الحريقِ ولا الغرَقِ
وأعْجبُ ما فيها إذا ما عضَضتَها
أرتْك ابْتِسامَ الفجْرِ في حُمْرةِ الشّفَقِ[78]

ونجد أن الإلغاز هاهنا يتجه اتجاهاً شعرياً، بتوظيف الصورة الفنية، وإظهار الملغوز بطريقة رائعة، فيجمع اللغز بين الدلالة العقلية والطريقة الفنية في العرض.

وهو أمر يتكرر في لغز البطيخة لابن الجنان، حيث جاءت لغته متلفعة بالاستعارة، والإشارات المجازية،

في منظر ومشهد، يصور حالة تكوّن ومخاض وولادة. فهذه البطيخة، قد تكونت في الأصل من بذور في أحشائها، وهم أبناؤها، وقد صبغوها بلون أحمر، وانتظموا أزراراً على هذا البرد المعصفر. وهو ما نطالعه في قوله:

وحُبْلى بأبناءٍ لها قد تمخَّضُوا
بأحْشائها من بعد ما ولدوها
كسَوْها غداةَ الطَّلْقِ بُرْداً مُعَصْفراً
على يقَقٍ أزْرارها عقدُوها
ولمّا رأوها قد تكاملَ حُسْنُها
وأبْدرَ منها طالِعٌ حسدُوها
فقدُّوا قميصَ البدْرِ بالبرْقِ واجتلوا
أهلَّتَها من بعدِ ما فقدُوها
ولو أنْصفوا ما أنْصفوا بدْرَ تمِّها
ولا أعدموا الحسْناءَ إذْ وجدوها[79]

أما المشروبات فكاللبن، فقد جاء الإلغاز به بالتدخل في صورة لفظه، وتقليبها تصحيفاً وعكساً، فبتصحيفه يعطينا سبعاً، وهو ربما لفظ " ليث"، ثم نجده يشير إلى معناه، وبوجوده بإشارة قرآنية، يقول ابن الجياب:

أفْديك ما اسمٌ إذا ما
صحّفْتَه فهو سَبْعُ
وإنْ تصحّفْ بعكْسٍ
ففيه للقِبْطِ شرْعُ
والاسمُ يُعْربُ عما
لديه رِيٌّ وشبْعُ
في النحْلِ يُلْفى ولكنْ
لا يُتَّقى فيه لسْعٌ[80]

هذا، كما شمل الإلغاز بعض الطُعوم الحُلوة، أو التي تستعمل للتحلية، كالزبيب[81]، والسكر[82].

5 . في الطبيعة: و طبيعة الأندلس قد أغرت شعراءها، حتى في فن الإلغاز، فأخرجوا لنا لوحاتٍ فنيةً، غايةً في الروعةِ والإدهاش. فهذا ابن الخطيب يلغز في نهر شَنِيل، الذي تقع عليه غرناطة، مقتنصاً شبهه اللفظي واشتراكه في الدلالة المائية مع نهر النيل، إذا أبدلت شينه ألفاً. يقول:

ما اسمٌ إذا زِدْتَه ألفاً من العددِ
أفادَ معناه لمْ ينْقصْ ولمْ يزِدِ
وإنَّما اختلفا من بعدِ ما ائتلفا
معنىً بشيئينِ من قدْرٍ ومن بلدِ[83]

كما تناولت الألغاز أيضاً الطبيعة العلوية ومظاهرها، من شمس وقمر[84] وقوس قزح، وغيم[85]. ويعرض ابن زمرك لغز الشمس في قصيدة جوابية طويلة بلغت ستة وستين بيتاً، يوظف الإشارة القرآنية أيما توظيف، فهذه المسئول عنها، ضمن سبعة، أقسم بها المولى عز وجل في كتابه، وجاء ذكرها مع فتية الكهف، وأن لها وصفاً مرادفاً للمصباح، وقصتها مع قوم ملكة سبأ مشهورة في القرآن، إلى غير تلك الإشارات، كما تحدث عن شكلها الكوري، أي الشيء الملفوف كالعمامة، وما لأشعتها من تأثير على الأحياء والنبات، وغيرها من الصفات.

يقول:

وصفْتَ أنْثى حُسْنُها شائِعٌ
وذكْرُها يُتْلى على الذَّاكرينْ
واحدةٌ من سبعةٍ شُرِّفتْ
فالقسَمُ البرُّ بها لا يمينْ[86]

ومن أبدع ما أتى وصفه إياها بموقف الصبِّ وهو يرقبها متى تغيب:

كم عاشقٍ يرقبُها دائماً
يبدلُ الكُسْوةَ في كلِّ حينْ
يحبُّها الناسُ ولا تُنْكروا
أنْ حبَّها بعضٌ من العاقلينْ

وفي نباتٍ عاشقٌ مثلُه
يلوي لها الأعناقَ في كلِّ حينْ
وأينما قد وجَّهتْ تُلْفِه
يومي لها في يُسْرةٍ أو يمينْ
كُوريّةُ الشكلِ فإنْ كُوِّرتْ
فآخرُ العُهْدةِ بالعالمينْ[87]

6 . في اللغة والنحو: وتدور هذه الألغاز حول مسائل في اللغة و النحو، وعادة ما يكون اللغز اللغوي في المشترك اللفظي، بورود لفظ في اللغة يتحمل عدة معانٍ، نحو قول ابن لُبال الشريشي ملغزاً بلفظة عجوز:

معانقة العجوز أشدُّ عندي
وأقْتَلُ من معانقةِ العجوزِ
ومارِيقُ العجوزِ أمرَّ عندي
ولا بألذَّ من بولِ العجوزِ[88]

فالعجوز الأولى: المرأة المسنة، والثانية السيف، والثالثة الخمر والرابعة البقرة، وبولها: لبنها. وله أيضاً لغز في اللفظ المشترك: السبيئة[89].

وقد يطول اللغز اللغوي أو يقصر بحسب دلالات المشترك اللفظي، التي قد تصل إلى تسع معانٍ، كما جاء في جواب ابن زمرك الملغز في لفظ العين:

سألتَ عن اسْمٍ واقعٍ باشتراكِه
على تِسْعةٍ قدْ عدَّها منْ له الخُبْرُ
وأشْرَفُها ما امْتَنَّ ربِّي لخَلْقِه
على عبده والحمْدُ لله والشُّكْرُ
وذاك الذي أفْردْتَه وجمعتَه
وثنَّيْتَه والأمْرُ في شأْنِه إمْرُ
وتصْحيفُه ما اللهُ مُنْفرِدٌ بهِ
مفاتيحُه في الذِكْرِ أثْبتَها الذِّكْر
وهذا مضافٌ للذي قدْ سترْتَه
بلغزِك في بيتين مسْكنُه القفْرُ[90]

وهكذا نجد ابن زمرك يجعل من جوابه عن لغز ورده، لغزاً آخر، فهو لم يكشف عن الحل تصريحا، وإنما رمز إليه من طرف خفي موظفاً تقنية التصحيف للدلالة على ملغوزه.

ومن مسائل اللغة التي نظمت ألغازاً ما جاء في نونية ابن لب الغرناطي النحوي ، ملغزاً في نوع من الذباب، وفي الخُوان، فيقول في الأول:

ماذا الذي في كِبَرٍ مؤنَّثٌ
وقبلَ ذاك كان في الذُّكْرانِ[91]

يعني الذباب المسمّى في كبره بحَلَمة، وفي صغره بقُراد[92]. وفي الثاني قوله:

ما اسمٌ لدى التَّذكيرِ بادٍ عُسْرُهُ
يُرْمى لدى العُدْمِ بالهِجْرانِ[93]

يعني الخُوان ــ بكسرٍ أو بضم الخاء ــ فإذا كان عليه طعام سمّي مائدة، فيقصى إذا كان خواناً، ويدنى إذا كان مائدة.[94]

ولا شك، أن الإلغاز في مسائل اللغة وفي الموضوعات المتقدمة تشي بثقافة صاحبها وعارضته اللغوية.

هذا، ومن أمثلة الألغاز النحوية ما نظمه ابن لب الغرناطي(ت782هـ) في منظومته النونية التي شرحها، في سبعين بيتاً، أتتْ في ألغاز المعاني، كما قال ابن لب في آخرها:

فهذه سبعونَ بيتاً أكْملتْ
قصيدةً مَلْغُوزةَ المعاني[95]

منها إلغازه في كلمة " متى " بالإشارة إلى أن ما بعدها له حكمان في إعرابه: إما رفع وجر إن كان اسماً، أو رفع وجزم إن كان فعلاً. يقول:

ما كِلْمةٌ متى أتى اسمٌ بعدَها
فرفْعُه والجرُّ جاريانِ

والفعْلُ بالرفعِ والجزْمِ أتى
وهي لها في كل ذا معانِ[96]

وممن أسهم في الألغاز النحوية أبو عبد الله الراعي محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي(ت 855هـ)، والعربية فنه الذي اشتهر به[97]. يقول في أحد ألغازه:

حاجيْتُكمْ نُحاتَنا المِصْرِيَّهْ
أولي الذّكا والعلم والطعْمِيَّهْ
ما كلماتٌ أربعٌ نحويَّهْ
جُمِعْنَ في حرفَيْنِ للأحْجيّهْ[98]

وهو يعني فعل الأمر للواحد من (وأى يئي)، إذا أضمر، فإنك تقول فيه: " إ" با زيد، على حرف واحد، وهو الهمزة المقطوعة، فإذا قلت: " قلْ إ" ونقلت حركته على لغة النقل إلى الساكن صار هكذا" قُلِ" فذهب فعل الأمر وفاعله، فهي كلمات أربع فعلا أمر وفاعلاهما جمعن في حرفين القاف واللام[99].

وقد ألغز الراعي هذه المسألة النحوية مختصراً في قوله:

في أيِّ لفظٍ يا نُحاةَ الملّهْ
حركةٌ قامتْ مقامَ الجُملهْ[100]

7 . موضوعات أخرى:

كما تناولت الألغاز من الموضوعات الأحجار الكريمة كالياقوت واللؤلؤ[101]، وكذلك في ما له ضوء وشعاع وحرارة، كالسراج[102]، والنار[103]، والشمعة[104]، وأخرى معنوية كالنوم[105]، والحلم[106]، وغير ذلك كالظل[107]، والمسك[108]، والدرهم[109].

فعن النوم ألغز ابن الجياب بكونه أمراً يسقط به حكم التكليف، وإذا صحف، تولد عنه ما يلحق بصاحبه التعنيف وهو الثوم، أو قلبه مصحفا فيكون شبهه (وسن).

فكل هذه الأوصاف والدلالات نجدها في قوله:

ما اسْمٌ مُسمّاه به
يسْقطُ حكمَ التكليفْ
وإنْ دخلتَ البيتَ بالتصـ
ـحيفِ حقَّ التعنيفْ
وإنْ أردتَ شِبْهَه
فقلبُه بالتصحيفْ
بيِّنْه فهو في كتا
بِ اللهِ بادي التعريفْ[110]

المبحث الثالث:

تقنيات الإلغاز:

يمكن أن نصنف آليات عملية الإلغاز وإنتاج الدلالة إلى نوعين من التقنيات:

1. تقنيات شعرية: وهي تقنيات، قوامها الوصف الفني، والعناصر التصويرية المؤسسة على المجاز الفني، كالاستعارة والكناية. كما إن للبديع لا سيما عنصر الطباق أو المقابلة تأثيثاً في بنية اللغز، إضافة إلى توظيف الإشارات القرآنية والتراثية، بما تستوعبه آلية التناص.

ومن هذا الباب، يكتسي اللغز شعريته، وإشعاعه الرمزي، ويحلق في عالم الخيال الفني، الذي هو عنصر مهم من عناصر التشكيل الشعري.

وألغاز هذا النوع يشار فيها إلى الموصوف بذكر صفاته الذاتية، والدندنة حولها بطرائق تستعرض الموصوف بنية فنية ومعنوية، لذا فهي تسمى ألغازاً معنوية، منها ما يستقل بتقنية شعرية بكليته، أو يستهل بها فقط، أو في بعض أبياته، أو ما تتعاضد فيه عدة تقنيات لتشكيله وإنتاج دلالاته المتعددة.

أ ــ تقنية الصورة الفنية: كما في قول ابن الجياب ملغزاً عن الدواة:

وما أنثى بها رعْيُ الرعايا
وإمْضاءُ المنايا والقضايا
وتقْصدُها بنوها من رِضاعٍ
إذا انبعثوا لإبرامِ القضايا[111]

فها أنت ترى، خلع صفة الأنثى (الأم) على هذه المحبرة، وتجسيدها في صورة بشرية من باب الاستعارة، وتشبيه الأقلام التي تمتص الحبر، بالبنين الراضعين منها.

وتشبيه الملغوز به بالأنثى ورد في غير ما لغز[112]

ومن ألغاز هذا النوع، ما جاء في الإلغاز بالقلم، حيث شبه بالرجل المأموم، تارةً، وبالخطيب تارة أخرى، من باب التشبيه أو الاستعارة المكنية، وأنسنته، بخلع صفات إنسانية عليه ، فهو يرتوي، ويعطش، ويسكب الدمع، كل ذلك في لوحة فنية وشعرية بارعة، لا تحسب أنك إزاء لغز ذهني، بقدر ما تستهويك فتنة وروعة التشابيه البلاغية. يقول ابن الجياب:

ومأمومٍ به عُرِفَ الإمامُ
كما باهتْ بصحبتِه الكرامُ
له إذْ يرتوي طيشانُ صادٍ
ويسْكنُ حينَ يعروه الأُوامُ
ويذْري حين يستسقي دموعاً
يرقْنَ كما يروقُ الابْتسامُ[113]

والإلغاز بتقنية الصورة الفنية أوضح وأجلى[114].

ب ــ **تقنية الطباق:** يعدُّ الطباق آلية شعرية، توظف في شعر الألغاز، فإن عرض لغز الدرهم، بطريقة، يكشف هذا العنصر الفني البديعي عن ملامح الملغوز به، ويستثير ملكات العصف الذهني للسقوط على المعنى المراد. فهذا الشيء بغيضٌ، وفي الآن نفسه، حبيبٌ، يحمي، ويُحمى. يقول ابن الجياب:

ما بغيضٌ إلى الكرامِ خصوصاً
وحبيبٌ إلى الأنامِ عموماً
فاعجبوا منه كيف يحمي ويُحمى
ويكفُّ العدا ويغني العديما[115]

وكقوله عن المسك، في أنه طاهر، على الرغم من أن أصله ليس من ذوي الطهارة. يقول ابن الجياب:

ما طاهرٌ طيّبٌ ولكنْ
ما أصْلُه من ذوي الطهارهْ
من الظِّباء الحسانِ لكنْ
إذا تأملْتَه ففارهْ

ونجد الطباق عنصراً يولد المفارقة في لغز البكرة، مفارقة تكشف سكون هذه البكرة في الجوِّ سكوناً، فهي طائرة لكنها لم تعلُ، وفي الآن نفسه لم تسفل[116].

ج ــ **تقنية الوصف الفني:** يهيمن الوصف الفني على بنية بعض الألغاز، طالما السياق يستقصي أوصاف الملغوز، فيعدد صفاته ولوازمه ومتعلقاته، نحو ما نجد مثل ذلك في ألغاز الجمل والشمس وشخصية صحابي، لابن زمرك. فما انفك يعرض لغزه وصفاً واستقصاءً واستيفاءً، حتى ليعد لازمة من لوازم الألغاز الوصفية.

ففي مثل هذه الألغاز تهيمن اللغة الواصفة، الكاشفة، المستقصية لأوصاف الملغوز، فالشمس الجيابية يستدل عليها بأفعالها وتأثراتِها، فهي:

تكْمنُ في الليلِ مدى ليْلِها
ويصْبحُ النجْمُ لديها رهينْ
ويستريحُ السَّفْرُ منها إلى
طِلِّ ظليلٍ وزُلالٍ معينْ
لُعابُها إنْ سالَ في أبْطُحٍ
ردَّتْ به الواصلَ في الهاجربينْ
بناتُها في الليل مشْهورةٌ
وفي سنى الصبْحِ من الهاربينْ[117]

فلا شك، أن أوصافاً وإشاراتٍ وعلاقاتٍ بالليل استتاراً لها، ولبناتها النجوم والكواكب في سنى الصبح والنهار، وبتجنب المسافرين لحرها إلى ظل ظليل، وبسراب البيداء، كل تلكم الأوصاف عرضت بلغة كاشفة عن الشمس. على الرغم من تسرب اللغة الفنية المجازية، كتشبيه أشعتها باللعاب، والنجوم ببناتها.

ج ــ **تقنية التناص القرآني:** إن توظيف الإشارة القرآنية، وعدّها تقنية للاستدلال على الملغوز، أمر من الشيوع بمكان في الإلغاز الشعري. ومرد ذلك، إلى أن كثيراً من الموضوعات الملغز بها، لها حضور وتردد في القرآن، مثل المائدة، والحوت، والشمس، والإبل، والسفينة، والنوم، والنمل، وغيره. مما يشي بالفاعلية القرآنية النصية المضمنة في إثراء الموضوع الشعري للغز، وتقديمه في سياق يتيح للقارئ والمتلقي فرصة وسهولة الاهتداء إلى حل اللغز، بحكم التعاطي الجمعي مع القرآن الكريم. ناهيك عما يمكن أن يستمده اللغز من فنيات التعبير القرآني.

فالإشارة القرآنية عن الحوت في لغز الحوت، وردت في قول ابن زمرك:

قد جاءَ في الذِّكْرِ له موْضعا
نِ اثنانِ ذكِّرْ بهما الذَّاكرينْ
كلاهما في آيةٍ آيةٍ
خصَّتْ نبيينِ من المرسلينْ[118]

وارتبط اسم الحوت بنبيّ الله يونس، الذي التقمه الحوت في بطنه، ونبي الله موسى الذي جعل الحوتُ إمارة على لقياه بالرجل الصالح[119].

وإن هذا الملمح التناصي ليتعزز هاهنا بالقصص القرآني، إذ ورد الحوت في سياق قصصي، وأن الحوت لم يكن إيراده للفظه أو لحيوانيته البحرية فحسب، وإنما لبعده القصصي الفني، فيتسرب إلى لغزه سياقه القصصي.

وهو ما يتأكد في لغز الشمس، حيث جعل الإحالة القرآنية على سياقات قصصية، كقصة ملكة سبأ وقومها من أنهم كانوا يعبدون هذا الملغوز (الشمس)، وكحال فتية أهل الكهف، وما كان من أمر تقليب الشمس لهم يمنة ويسرة. فهذه الإشارات القرآنية تحيل على سياقات قصصية، فتؤثث اللغز فنياً وخيالياً.

يقول ابن زمرك:

وفِتْيةٍ صالحةٍ قد جفتْ
وخلَّفتْهمْ دونَها نائمينْ[120]

وكتضمينه القصة القرآنية عن ملكة سبأ وقومها، وسيدنا سليمان عليه السلام، ومبعوثه الاستطلاعي طائر الهدهد، قوله عن الشمس:

قِصَّتُها في الذِّكْرِ مشْهورةٌ
تُنْعى على قومٍ كافرينْ
قد نقلتْها النَّمْلُ عن طائرٍ
يستخْرِجُ الأسرارَ للشّاربينْ[121]

2. **تقنيات غير شعرية.**

وتتحدد بتوظيف عناصر لغوية ولفظية للملغوز، كالتصحيف والقلب، والإبدال، والحذف، والفك، وكل ما يمس بنية لفظ الملغوز وصورته الصوتية وتقليبها، أو عبر عنصر الحساب؛ (حساب الجمّل). وهذه التقنيات، ألغازها لفظية، وهو ما يشار إليها بـ " إما بالتصحيف أو القلب، أو بالحذف أو التبديل، أو ما أشبه ذلك[122].

أ ــ **التصحيف:** وهو ما يعرفه الجرجاني: " أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، أو على ما اصطلحوا عليه"[123]. ويوظف الشاعر الملغز هذه التقنية مستغلاً ما يمكن أن يؤدي إلى تعدد قراءة اللفظ المعطل عن

الإعجام والنقط، فيلتبس تبعاً لذلك الرمز الواحد على القارئ فيقرأه حسب لهجته القبلية، أو حسب المعنى الذي استبصره من النص[124] وبالتصحيف يختزن النص الملغز دلالات متعددة، ويستفز المتلقي في استكنائها منه واستخراجها، ويعمل ــ بدوره ــ على خلقها من جديد بناء على تعدد قراءاته ودلالاته (النص)، تبعاً لمرجعيته الثقافية، وقدرته على التصور والتفسير والتخييل[125].

وعادة ما يكون التصحيف بين الحروف المتحدة أو المتقاربة صورة و مخرجاً، كالراء والزاء، والذال والدال، والطاء والظاء، والباء والياء والتاء، والسين والصاد.

وعلى هذا الأساس، يعد التصحيف من أكثر العناصر إنتاجاً للدلالة وتعددها. لذا لا تجد لغزاً لفظياً يخلو منه. وإن كان تسانده وتعضده عناصر أخرى كالقلب والإبدال وغيرهما.

ففي لغز الدواة، يلغز بها ابن الجياب بأنها اسم، في حالة إزالة النقط عن آخره (الإهمال) له دلالة شر البلايا. وهو لفظ دواه. يقول:

لها اسْمٌ إنْ أزلْتَ النقط منه
فعُذْ بالله من شرِّ البلايا[126]

فالتصحيف بادٍ بين اللفظين: دواة : دواه. بالإهمال والإعجام.

ونحو قوله عن الصقر، بأن تصحيفه يكون بلا فائدة ولا انتفاع. وهو لفظ " صفر.

حاجيتُكم ما سْمٌ لبعضِ السباعْ
تصْحيفُه مالك فيه انتفاعْ[127]

وهو ما يكون بين لفظي: صقر: صفر، من تصحيف.

وقد يكون التصحيف مقلوباً، بإجرائه من آخر اللفظ، كقوله عن النوم:

ما اسْمٌ مُسمّاه به
يسْقطُ حكمُ التكليفْ
وإنْ دخلتَ البيتَ بالتصـ
ـحيفِ حقَّ التعنيفْ
وإنْ أردتَ شِبْهَه
فقلبُه بالتصحيفْ[128]

على أن التصحيف للكلمة جزءاً أو بعضاً، أو قلباً، ليتعدد في بعض الألغاز، كلغز الحوت، ويتعزز بالقلب، فينتجان لنا دلالات عديدة للفظ واحد، خضع لعملية تفعيل طاقته المعجمية واستنفاذها، بما يمنح اللغة مرونة وطواعية في الاستيعاب المعنوي لكلمة، إن هي قرئت مصحفة أو مقلوبة، أو بكلتا الطريقتين.

يقول ابن زمرك عن الحوت:

تصْحيفُه قطْعُ فلاةٍ لِمنْ
يضْربُ في الأرضِ من السّائِحينْ
واسْمٌ لبعضِ الخيْلِ في لونِها
يصْلُحُ لِلضِّدَّيْنِ في كلِّ حينْ
وجمْعُه وصْفُ ليالٍ وقدْ
أوْضحْتُه كالصُّبْحِ المبينْ
وإنْ تُصحِّفْ بعضَه تُلْفِه
ذنْباً نعاه الوحْيُ للخاطئينْ
وإنْ تصحِّفْ بعضَ مقْلوبِه
فإنَّه اسْمٌ لنبيٍّ مكينْ
أوْ فعلُ منْ يفضحُ أسرارَه
وليْسَ للسِّرِّ من الكاتمينْ
أو اسمُ بعضِ الجارياتِ التي
قد ذُكِرَتْ في جملةِ السّابحينْ[129]

فهذا التصحيف الكلي للحوت، قد أنتج لنا ألفاظاً بدلالاتٍ متنوعة، حسب الشكل المرسوم، وهي في الآن نفسه، إشارات على المقصود من اللغز، وهو

الحوت، ومن ثمة فالعلاقة بين الحوت والألفاظ المنتجة علاقة ارتباطية شكلاً لا معنى[130]. فمثلاً: حوت هي مقلوب تصحيف نوح.

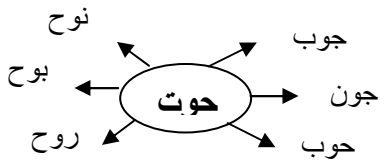

ب ــ الفك والقلب: فالفك هو تفكيك اللفظ وشطره إلى شطرين، يكونان معاً بنية اللفظ الملغز، وهو ما نطالعه في لغز الدرهم، حينما أشار ابن الجياب إليه بأن أحد شطريه بمعنى الدرّ، أي: السيلان والانهمار، والشطر الثاني، هو الهم. يقول:

إنْ تغيِّرْ شطريه فالأول اسْمٌ
يألفُ الضَّرْعَ والغمامَ السجوما
ويكونُ الثاني كبيرَ أناسٍ
حطمته حياته تحطيما[131]

وهكذا، فالدرهم ينشطر شطرين: در + هم .

أما **القلب** أو العكس، فهو ما يجعل الأول آخر والآخر أولاً. بتغيير ترتيب الحروف وتركيبها عكساً. وهو ما وظفه الشاعر أيضاً في لغز الدرهم. وعليه، فإجراء هذه التقنية تنتج لنا دلالات بدوال مختلفة؛ فقلب الشطر الأول در يعطي: رد. وقلب الشطر الثاني (هم) يعطي مهْ بمعنى اكفف. وهو ما عناه بقوله:

فإذا ما قلبت أول شطرٍ
ردَّ منطوقَ لغزِه مفهوما
وإذا ما قلبتَ ثانيَ شطرٍ
كانَ كفّاً وليسَ كفاً رقيماً[132]

وخاتمة اللغز، وظف تقنية الحذف لفاء الكلمة، بعد قلب، فأنتج لنا مثنى مشتركاً لفظياً، وهو (مهر)، بمعنى الصداق للزواج، والآخر الصغير السن. وهو قوله:

قلْبُه بعد حذفِك الفاءَ منه
هو شيءٌ يحلِّلُ التحريما
أو صغيرٌ مستحسنٌ لم يؤدبْ
إنْ تعلِّمْه يقبلِ التعليما[133]

ج ــ **الحذف:** ويكون بإسقاط بعض حروف الكلمة، ابتداءً أو وسطاً أو آخراً، وفي كل حالة حذف نحصل على دال بمدلول معين، تمثل في نهاية المطاف بنية الملغوز قبل الحذف. وهو ما نطالعه جلياً في لغز الغزال،عند ابن الجياب، من أنه:

مهما تنلْه بحذفٍ
أتاك حرفاً لمعنى[134]

ويعمد الشاعر إلى تقصيص أطراف الغزال الأربعة واحداً بعد آخر،وهو في قوله:

إنْ زالَ أولُ حرفٍ
زالَ الذي منه يعني
أو زالَ ثانيه منه
فالقتلُ أدهى وأفنى
أو زال ثالثه فهـ
ـو لغْوُ صبٍّ معنى
أو زالَ رابعُه فالـ
ـجهادُ فيه تسنّى[135]

فينتج لنا الشكل الآتي:

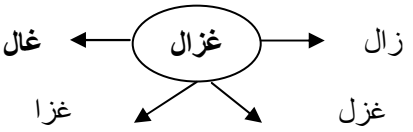

د ــ الإبدال: وهو إبدال حرف بآخر بعينه، بما يعطي دالاً بمدلول معين، وهو ما نطالعه في لغز الدواة، حيث وظف الشاعر هذه التقنية؛ للدلالة على ملغوزه، فقد اقترح الشاعر إبدال آخر اسم ملغوزه بهمزة، وأوله بنون، ليدلنا على معنيي:

دواء والنواة، وهما بلا شك سيدلان على مقصود اللغز (دواة).

وهذا في قوله:

وإنْ أبدلتَ آخره بهمزٍ

فقد أبْرأتَ نازلةَ الشكايا

وإنْ بدّلتَ أولَّه بنونٍ

أتيتَ ببعضِ أرزاقِ المطايا[136]

هـ ــ **الحساب:** وهي تقنية لغزية، يوظفها الشاعر للدلالة على ملغوزه، باستخدام العملية الحسابية والرياضية، كاستعمال حساب الجمَّل، الذي يحمل كل حرف من حروف الهجاء رقماً عددياً معيناً.حيث يتحول اللغز إلى معادلة حسابية رياضية، لا يسهل الوصول إلى حلِّها، إلا بعد عناء.

ولابن الحداد أكثر من لغز، يرمز بالعدد إلى اسم صاحبته نويرة، يقول في أحدها:

أما الذي بي فإنِّي لا أسمِّيهِ

لكنْ سألقي رموزاً جمَّةً فيهِ

إذا أردتَ من الأعدادِ نسْبتَه

فجَرْرُ أولِّهِ عُشْرُ ثانيهِ

وإنْ أضفْتَ إلى ذي الجَذْرِ رابعَه

رأيتَ ثالثَه زُهْراً معانيهِ

ونصْفُه أُولعتْ أخْتُ الرشيدِ به

فقد تبيّنَ ماضيه وباقيهِ[137]

الخاتمة:

لقد حاولت الدراسة أن تكشف عن الإبداع الأندلسي في شعر الألغاز، وهنا، يمكننا أن نسجل أهم ما توصلت إليه دراستنا:

1. تعد الألغاز من الموضوعات الشعرية التي تناولها الشعر الأندلسي، وأدلى فيها شعراء على مختلف العصور بمشاركاتٍ ومطارحات ، بين مكثرٍ ومقلٍ، في سياق المخاطبات والمساجلات الإخوانية.

2. تناول شعر الألغاز الأندلسي المدروس موضوعات متنوعة، تكاد لا تخرج عن بيئة الشاعر وعادات مجتمعه وثقافته، والطبيعة الأندلسية، من أدوات، وحيوان وكواكب، ومأكولات، وفي النحو واللغة، وغير ذلك.

3. يبين شعر الألغاز الأندلسي عن قدرة شعرائه العقلية والذهنية الخصبة، و عن ملكاتهم المتعددة المناحي لغوياً وثقافياً وفنياً. ليحقق مرامي اللهو الحلال، والمتعة الذهنية، والمهارة الفنية في الخلق الشعري بفن الألغاز.

4. يعد فن الإلغاز الشعري منتجاً لدلالات متعددة، ومعاني خفية؛ يكشف عنها النص الملغز عبر تقنياته المتنوعة، تكون دلالة الملغوز الأصلية محوراً، تتفرع عنه دلالات أخرى فرعية، تترابط بالدلالة الأم بعلاقة تكون إما لفظية، أو فنية.

5. تقنيات فن الألغاز نوعان:

أ- تقنيات شعرية: وهي تقنيات، بها يكتسي اللغز شعريته، وإشعاعه الرمزي، ويحلق في عالم الخيال الفني، قوامها العناصر التصويرية المؤسسة على المجاز الفني، كالاستعارة والكناية، والوصف الفني، والبديع، والتناص القرآني.

ب- تقنيات غير شعرية: وهي تقنيات لفظية، تمس لفظ الملغز؛ إما بالتصحيف أو القلب، أو بالحذف أو التبديل، أو الحساب، ويكون اللغز بها غالباً أقرب إلى النظم منه إلى فن الشعر.

6. إن حبكة الألغاز الشعرية وإحكامها، تدل على رسوخ شعراء الأندلس في هذا الفن المحكم، وعلى رأسهم ابن الجياب الغرناطي ذي اليد الطولى والقدم الراسخة في هذا الفن. إلا أنها تتماز بالبعد كثيراً عن التعقيد في نسيجها البنيوي، المقعد عن الاهتداء

إلى حلها وكشف خفيها، إلا ما كان نادراً في بعض الألغاز العددية والحسابية.

7. إثراء القرآن الكريم لموضوعات شعر الألغـــاز بشكل لافت، دليل على كونه رافداً ومعينا ثراً للشعر الأندلسي ومادة من مواد تشكله اللغوي والفني، حتى في قوالبه ذات المرامي الخفية والمعماة.

الهوامش:

(1) المقري (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر ــ بيروت مج4/311.

(2) ابن زمرك الأندلسي (محمد بن يوسف الصريحي): ديوان ابن زمرك الأندلسي حققه وقدم له ووضع فهارسه: الدكتور محمد توفيق النيفــر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م، ص227.

(3) البغدادي عبد القادر بن عمر (1030 ــ 1090هــ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1317هــ / 1997م، ج8/ص192. انظر ترجمته :

ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة ، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، ط2، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط 1983.مج4/ص253.الكتيبة الكامنة في من لقبناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق الدكتور إحسان عبــاس، دار الثقافــة ــ بيــروت، ص67. المقري: نفح الطيب مج5/ص509. ابن فرحون (... 799)، إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. ج2/ص139.

(4) السيوطي جلال الدين (849 ــ 911هــ): الأشباه والنظائر في النحو" تحقيق غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربيــة بدمــشق، ج2/ص681. كما حقق القصيدة وشرحها د. عياد الثبيتي في مجلة مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي ، جامعة أم القرى، العدد السادس ســنة 1404/1403هــ،.

(5) انظر ألغازه : ابن الخطيب: الإحاطة مج4//ص144. الكتيبة الكامنة ص189.

المقري: " نفح الطيب مج5/443 ،444، 452،451،450،445، 454،453..

زاده(أحمد تيمور): تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، تأليف أحمد تيمور زاده، مطبعة ولاية سوريا الجليلة، 1303هــ، ص92 ــ 104. وقد قال صاحب التسهيل عن الألغاز الجيابية إنه نقلها من ديوان ابن الجياب الذي جمعه تلميذه ابن الخطيب، وقد بلي بعض هذا الــديوان لطــول العهــد والزمان، خصوصاً مبحث الألغاز. انظر ص 92. و انظر: كمال عبد الحي بن حسن: الأحاجي والألغاز الأدبية، مطبوعات نادي الطائف الأدبــي، ط2، 1401هــ، ص198.

(6) المقري (الشيخ أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، تحقيق الدكتور إحسان عبــاس، دار صــادر ــ بيــروت، طج5/ص454.

(7) ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة . ص189.

(8) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، مادة " لغز" دار صــادر ــ بيــروت، ط134،1هــــ ــ 1955م، مج 5/ ص405.

(9) المصدر نفسه مج5/ص406. انظر أيضاً: " أساس البلاغة" للزمخشري،

(10) لسان العرب مج5/ص406.

(11) ابن خِلِّكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي أبكر (608 ــ681هــ): وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، مج257/6.

(12) زاده أحمد تيمور: تسهيل المجاز، ص57.

(13) كمال عبد الحي بن حسن: الأحاجي والألغاز الأدبية، ص11.

(14) النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (677ــ723هــ): ــ نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة عن دار الكتب مع استدراكات وفهارس، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتوماس وشركاه ــ القــاهرة، السفر الثالث/ص162.

(15) النويري:ــ نهاية الأرب، ص163.

(16) ابن رشيق(أبو علي الحسن القيرواني الأزدي): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ، حققه وفصله وعلَّق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ط1، 2006م، القاهرة. ج1/ص254.

(17) ابن رشيق: العمدة ج1/ص255.

(18) زاده أحمد تيمور:تسهيل المجاز ص105. وانظر أيضاً : كمال عبد الحي:" الأحاجي والألغاز الأدبية ص13.

(19) ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ــ صيدا، بيروت، 1416هــ/1995م، ج2/ص212.

(20) ابن أبي الإصبع المصري (585هـ ــ 654هـ): تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ،تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، الجنة إحياء التراث الإسلامي.ص579.

(21) الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(ت 816هـ /1413م): معجم التعريفات، للعلامة تحقيق ودراسة محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير / القاهرة، ص161.

(22) الجرجاني: معجم التعريفات، ص 185.

(23) خليفة حاجي (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه طبعه على نسخة المؤلف وتعليق حواشيه ثم بترتيب الذيول عليه وطبعها الغني محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بلكه الكليسي.دار إحياء التراث العربي بيروت ــ لبنان. مج1/ ص149.

(24) البغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي (1030 ــ 1090هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1317هـ / 1997م. ج6/ص452. وانظر في تعريف المعمى: زاده أحمد تيمور: " تسهيل المجاز ص2.،و كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز ص21.

(25) البغدادي: خزانة الأدب، ج6/ص453.

(26) البغدادي: خزانة الأدب، ج6/ص453.

(27) البغدادي :خزانة الأدب ج6/455.

(28) بنقرحي السعيد : الموجز في الشعر المغربي الملغز ــ جمع ودراسة، مطبعة فضالة ــ المحمدية، ط1، 1998م، ص11.

(29) ابن الحداد: ديوان ابن الحداد الأندلسي (ت 480هـ) جمعه وحققه وشرحه وقدم له: الدكتور يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1410هـ ــ 1990م، ص308.

(30) ابن زمرك: ديوان ابن زَمرك الأندلسي؛ محمد بن يوسف الصريحي (733هـ ــ 797هـ)، حقق الديوان وقدم له ووضع فهارسه الدكتور محمد توفيق النيِّفر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م. ص232. وانظر ص233، 2227.

(31) زاده أحمد تيمور: تسهيل المجاز ، ص57. وانظر: كمال عبد الحي: " الألغاز والأحاجي الأدبية ص114.

(32) ابن خفاجة: ديوان ابن خفاجة ص343،342. ابن الخطيب: الإحاطة مج4/ص343. المقري: نفح الطيب: مج 5/ص454. مج7/ص115.

(33) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص234. والكاغد: هو الورق.

(34) المقري: نفح الطيب مج5/ص384.

(35) المقري: نفح الطيب مج5/452. ابن الخطيب: الإحاطة مج4/ص343.

(36) ابن خفاجة: ديوان ابن خفاجة ص342ــ343.

(37) ابن خفاجة: ديوان ابن خفاجة ص343.

(38) المقري: نفح الطيب مج5/ص454.

(39) ابن الخطيب: الإحاطة مج4/ص343. ولفظة (مهاد) غير واضحة في المصدر.

(40) المقري: نفح الطيب مج2/ص654.

(41) وهي خشبة مستديرة في وسطها محزّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه ــ انظر اللسان مادة بكر.

(42) ابن منظور: اللسان : مادة كدر.

(43) ابن أبي الصلت: ديوان أمية بن أبي الصلت ، تحقيق عبد الله محمد الهوني. ط1، 1410هـ ــ 1990م، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان.ص55.

(44) ابن الخطيب: الإحاطة مج4/ص146، الكتيبة الكامنة ص192. المقري: نفح الطيب مج 5/ص445.

(45) الإحاطة مج4/ص146، الكتيبة الكامنة ص192. نفح الطيب مج 5/ص445.

(46) لم يأت ذكر لفظ (الجمل) إلا مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: " حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياطِ": سورة الأعراف آية40. ولكن ذكر (الناقة) بخصوص، و (الإبل) بعموم.

(47) يشير إلى قوله تعالى : " أفلا ينظرون إلى الإبلِ كيفَ خلقتْ، وإلى السماءِ كيفَ رفعتْ" الآيات، (17 ــ 18) من سورة الغاشية.

(48) يشير إلى قوله تعالى: " ما جعلَ الله من بَحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ..." الآية 103، سورة المائدة. والبحيرة هي الناقة المقطوعة الأذن. وحام: هو أحد أولاد نبي الله نوح عليه السلام.

(49) ويقصد به: بكر، وهو ابن الجمل.

(50) هكذا وردت بالرفع في الديوان، ولعل الصواب نصبها " صحيحاً" على أنها خبر كان.

(51) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص227.
(52) كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز الأدبية ص219.
(53) المقري: نفح الطيب: مج 5/ ص451.
(54) كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز الأدبية ص218
(55) المقري: نفح الطيب مج5/ص443.
(56) ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة ص190. الإحاطة مج4/ ص145.
(57) المقري: نفح الطيب مج5/ ص452.
(58) المقري: نفح الطيب مج5/ص453.
(59) ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة ص 190. الإحاطة مج4/ ص145.
(60) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك، ص232.
(61) مرادف الحوت: (النون)، من قوله تعالى: " وذا النونِ، إذْ ذهب مغاضباً.." سورة الأنبياء آية 87.أي صاحب الحوت. وقد ورد ذكره في سورتي القلم" نون، والقلم"، آالآيتين (1،2). وفي سورة الأنبياء آية 87.
(62) يقصد به هنا برج الحوت.
(63) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص233.
(64) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص232. وقد اقتصر ابن الجياب في لغزه عن الحوت على المسلك الثاني. انظر : المقري:نفح الطيب مج5/ص453 ــ 454.ك
(65) ابن الحداد: ديوان ابن الحداد الأندلسي (ت 480هـ) جمعه وحققه وشرحه وقدم له: الدكتور يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1410هـ ــ 1990م، ص308. وانظر أيضاً: ص309. وكذا ص307.
(66) ابن الأبار: ديوان ابن الأبار ص431. ويكون حل اللغز: لي شطر اسمها = لي. وإذا صحف صار: لها. وتفوه بالباقي بقولها: لا.
(67) المقري: نفح الطيب مج74/ص311.
(68) كمال عبدالحي: الأحاجي والألغاز ص199.
(69) كمال عبد الحي: لأحاجي والألغاز ص211.
(70) كمال عبد الحي:الأحاجي والألغاز ص205.
(71) انظر: ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص233.
(72) كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز ص211.
(73) نفسه: ص212،211.
(74) انظر لغزي الشهريين الشمسيين: ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة ص189، 190. الإحاطة مج 4/ ص144، 145. المقري: نفح الطيب: مج5/ص443، 444.
(75) كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز الأدبية ص 208.
(76) ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة ص189، الإحاطة مج 4/ ص144،. المقري: نفح الطيب: مج5/ص443، 444.
(77) ابن شريفة: ابن رزين التجيبي ــ حياته وآثاره : دراسة وتحقيق د. محمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة ، ص156. كما جاء وصف المجبنات عند ابن زمرك في شعره ، انظر ديوانه ص245.
(78) ابن شريفة: ابن رزين حياته وآثاره ص160.
(79) المقري: نفح الطيب مج7/ص415.
(80) المقري: نفح الطيب مج5/ص454. وهو يشير إلى ما ورد في سورة النحل من قوله تعالى: وإن لكم في الأنعام لعبرة، نسقيكم مما في بطونه من بين فرثٍ ودمٍ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين" آية 66.
(81) ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة: ص192. الإحاطة مج 4/ص146.
(82) كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز الأدبية.ص220.
(83) ابن الخطيب: ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني: صنعه وحققه وقدم له: الدكتور محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء ــ المغرب، ط2، 1428هـ ــ 2007م، ج1/ص337. وانظر أيضاً: ابن الخطيب: الإحاطة مج1/ ص
(84) كمال عبد الحي: الأحاجي والألغاز الأدبية ص228.

(85) نفسه: ص229.
(86) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص229.
(87) المصدر نفسه: ص231.
(88) ابن شريفة: ابن لبال الشريشي (508ــ 582هـ/1114ــ 1187م، ط1 1416هـ ــ 1996م، ص86.
(89) ابن شريفة: ابن لبال، ص88. السبيئة بمعنى الشاة المسلوخة، وبمعنى الخمر.
(90) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك الأندلسي ص355.
(91) السيوطي: الأشباه والنظائر، ج2/ص692.
(92) نفسه.
(93) السيوطي: الأشباه والنظائر، ج2/ص692.
(94) نفسه.
(95) نفسه ص731. وانظرها مع شرحها محققة في مجلة البحث العلمي العدد السادس سنة 1403ــ 1404هـ.وانظر أيضاً: السخاوي (أبو الحسن علي بن محمد): منير الدياجي ودرّ التتاجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي" تحقيق ودراسة سلامة عبد القادر المرافي، رسالة دكتوراة، بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، سنة 1406هـ/ 1985م. ج1/ ص124. 147.
(96) السيوطي: الأشباه والنظائر، ج2/ص692. انظر هاهنا شرح اللغز. ج2/ ص699، 700.
(97) المقري: نفح الطيب مج2/ ص695.
(98) السيوطي: الأشباه والنظائر ج2/ص680. نفح الطيب مج2/ص697.
(99) المصدران نفساهما.
(100) السيوطي: الأشباه والنظائر ج2/ص680. المقري: نفح الطيب مج2/ص698.
(101) كمال عبد الحي: الأحاجي والغاز الأدبية ص 208، 209.
(102) نفسه: ص205.
(103) نفسه: ص214.
(104) نفسه: س221.
(105) المقري: نفح الطيب: مج5/ ص451.
(106) كمال عبد الحي: الأحاجي والغاز الأدبية: ص 228.
(107) ابن أبي ألصلت: ديوان أمية بن الصلت: ص33.
(108) المقري: نفح الطيب مج5/ص450، ص453.
(109) المقري: نفح الطيب مج5/ ص450.
(110) المقري:نفح الطيب: مج5/ ص451.
(111) المقري: نفح الطيب: مج5/ص452.
(112) انظر: ألغاز الحجل، المائدة : ابن الخطيب: الإحاطة مج4/ ص 144، 146. المقري: نفح الطيب: مج5/ ص443، ص445.
(113) المقري: نفح الطيب: مج5/ ص445. وانظر مثل ذلك عند ابن خفاجة: ديوان ابن خفاجة ص342ــ343.
(114) انظر أمثلة مزيدة لهذه التقنية ألغاز: المأكولات: البطيخ والمجبنات ص، وفي المبخرة عند ابن النظام: ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب: ج1/ص206.
(115) المقري: نفح الطيب: مج5/ص450.
(116) ابن أبي الصلت: ديوان أمية بن أبي الصلت ص55.
(117) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص230.
(118) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص0232. وانظر أيضا ص233.
(119) وهو ما نجده في قوله تعالى عن يونس: " فاصبرْ لحكمِ ربِّك ولا تكنْ كصاحبِ الحوتِ، إذْ نادى وهو مكْظومٌ". سورة القلم، آية 48. وهو سميٌ بذي النون. وانظر أيضا سورة الصافات: آيات: 139 ــ 147.
وبالنسبة لسيدنا موسى ما ورد في قصته مع الرجل الصالح في سورة الكهف، الآيات: 60 ــ 63.

(120) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك :ص229.. وهو يشير إلى قوله تعالى: وترى الشمس إذا طلعتْ تزاورُ عن كهفِهم ذاتَ اليمـــينِ، وإذا غربـــتْ تقْرضهم ذاتَ الشمالِ، .." الكهف، آية17.

(121) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك :ص230.. وهو يشير إلى قوله تعالى في سورة النمل: وجدتُها وقومَها يـــسجدون للـــشمسِ مـــن دون الله..." آية:24.

(122) زاده أحمد تيمور: تسهيل المجاز ، ص57. كمال عبد الحي: " الألغاز والأحاجي الأدبية ص114.

(123) الجرجاني: التعريفات للجرجاني ص53.

(124) قدور العبدلاوي: شعرية التصحيف والتحريف في النص الشعري القديم: ، مجلة جذور التراث، الفلاح للنشر والتوزيع، العـــدد 24، جمـــادى الأولى 1428هـــ ـــ يونيو 2007م. ص120

(125) نفسه.

(126) المقري: نفح الطيب: مج5/ص452.

(127) المقري: نفح الطيب: مج5/ص453..

(128) المقري: نفح الطيب: مج5/ ص451.

(129) ابن زمرك: ديوان ابن زمرك ص232. وقد اقتصر ابن الجياب في لغزه عن الحوت على المسلك الثاني. انظر : المقريـــب: نفـــح الطيـــب مج5/ص453 ـــ 454.ك

(130) انظر أيضاً تحليل ألغاز الصقر، والنمر في عنصر الحيوان.

(131) المقري: نفح الطيب: مج5/ص450..

(132) المقري: نفح الطيب: مج5/ص450.. وانظر أيضاً لغز قيراط ، بالتفنية نفسها، المقري: نفح الطيب مج2/ص564.

(133) المقري: نفح الطيب: مج5/ص450.

(134) المقري: نفح الطيب: مج5/ص452. وانظر للمزيد عن الحف في لغزي: الفلك، والفنار: ص451.

(135) المقري: نفح الطيب: مج5/ص452.

(136) المقري: نفح الطيب: مج5/ص452.

(137) ابن الحداد: ديوان ابن الحداد: ص309. وانظر أيضاً ص308.، س307. وكذلك انظر: ابن خاتمة: ديوان ابن خاتمة: ص149.